فانه لو يجب التقدم والتأخر بما يتقدم بالعلية ويتأخر بالمعلولية ان يكونا في الوجود في الزمان والدهر جميعا انكاما من الزمانيات
وفي الدهر فقط لكان التقدم بالعلية ليس بزماني فالظر في كلام هذا القايل من الاضطراب والتناقض ثم التحقيق ان لا
انفكاك في التقدم العلي ولا في التقدم الطبعي ولا في التقدم بالمية وانما ملاك هذه التقدمات المتبوعية ومناط اتصافات
ولا في موضوعه التي بازائها التابعية وليس ههنا مرتبة المعلول انفكاك عن مرتبة العلة ولا الوجود ولا في التقرر ولا في الوجود ولان هذا الانفكاك
اما في الاعيان او في الاذهان وكلاهما باطلان اما الاول فلكثير من العلل مع المعلولات في الخارج من دون انفكاك تخلف
اصلا كما هو معترف به ايضا واما الثاني فلان العلة لا يجب الانفكاك المعلول عنها في الذهن ولا يجب انفكاك المعلول عنها
في الذهن ولا يجب ان يكون ما هو علة خارجا علة في الوجود الذهني بل قد يتصور المعلول ولو جد في الذهن اصلا فاذن
لا يلزم الانفكاك في العلة والمعلول فالذي يجب للمعلول ان لا يوجد في مرتبة العلة بمعنى انه لا يوجد من دون تبعية لان مرتبة العلة
مرتبة المتبوع فسلب الوجود في هذه المرتبة عبارة عن سلب الوجود في مرتبة عدم التبعية كما يقال هذا الشيء موجود في نفسه وبراه
بدا ليس تابعا لشيء واذا تعرفت هذا فما اسهل لك المحل بان تقدم الباري عز وجل على العالم انما هو التقدم بهذه
التقدمات فالباري عز وجل متبوع والعالم تابع ولا يلزم منه الانفكاك حتى يلزم ما ادعاه فافهم والنص ما القيناه اليك واعرف ان ما يتجرع
ولنقتصر على الراسخين في العلم والكاملين في الفهم قول مزخرف سوفسطائي **قال** الشيخ في التعليقات آه هذا الكلام لا يدل الا على
ان من الموجودات ما هو غير زماني ولها نسبة الى الزمان والزمانيات غير زمانية ونسبة بعضها الى بعض ولا يدل على ان هذه
النسبة بالقبلية والبعدية حتى يصح التأييد على ثبوت الحدوث في دعاء الدهر من دون ملاحظة امتداد **قوله** بان العلة التامة
آه هذا قريب جدا مما اورده الشيخ المحقق قدس سره **قوله** وتحقيق المقام ان للممكن وجودا زايدا آه هذا التحقيق لا يتوقف على زيادة
الوجود بل الحق ان يقال ان تقرر ذات الممكن لما كان من غيره فاذا قطع النظر عن غيره كان سلوب التقرر في ذاته على طريقة
احدها سلب التقرر في الواقع وهذا لا ينافي التقرر عن الغير بل يجامع معه فهذا السلب مقدم بالذات فلا اشكال وهو
ما لعدمه ومطلق ليس بثبوت لا في الخارج ولا في الذهن والا لا يكون معدوما مطلقا وهذا الثبوت والا لا يكون سلبا
محضا **قوله** لا يشكل اصلا بما عرفت آه كون التقدم بالعدم وراء التقدمات يصلح دافعا للزوم بطلان لباطة العلة
لا بما اورده الشيخ المحقق قدس سره لان حاصل ايراده ان تقدم العدم على وجود كل ممكن مشكل لان التقدم بالتقدم بالذات يجامع وجود

Copyright © King Saud University